مفاتيح النار في المعتقدات

ـ المفتاح الأول :

الشرك بالله

ـ **الشرك** : مأخوذ من الشركة ، ومعناه أن يجعل العبد نداً لله من مخلوقاته [1] ، أي مثيلاً في صرف العبادة إليه ، سواءاً صرف كل العبادات أو بعضها .

والعبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ، ويرضاه من الأقوال والأعمال : كالصلاة ، والصيام ، والحج ، والنذر ، والاستغاثة والتوكل ، والذبح ، والركوع ، والسجود ، والطواف ، وما إلى ذلك من العبادات ، فمن صرف شيئاً منها لغير الله تعالى ، يكون مشركاً شركاً أكبر ، صاحبه مخلد في النار إن مات على ذلك .

ـ قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ [2] .

---

[1] سواء كان : حجر أو بشر ، أو شمس أو قمر ، أو نبي أو شيخ ، أو جني ، أو نجم أو ملك ، أو غير ذلك .

[2] سورة المائدة : آية : ٧٢ .

ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ " قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ " وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، فَقَالَ : " أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ " فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا ، حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " قَالَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ " قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ " [3] .

ـ " الْمُوبِقَاتِ " : أي المهلكات .

ـ هذا : وقد وقع أكثر الأمة الإسلامية في سائر الأقطار في

---

[1] سورة النساء : آية : ٤٨ .

[2] أخرجه البخاري ومسلم .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

الشرك الأكبر ، ومن مظاهر هذا الشرك المنتشرة في كثير من بلاد المسلمين :

١ــ عبادة القبور :

واعتقاد أن الأولياء الموتى يقضون الحاجات ، ويفرجون الكربات والاستعانة والاستغاثة بهم ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ** ﴾ [١] .

وكذلك دعاء الموتى من الأنبياء ، والصالحين أو غيرهم للشفاعة أو للتخليص من الشدائد ، والله تعالى يقول : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَـهٌ مَعَ اللَّهِ** ﴾ [٢] .

ــ وبعضهم يتخذ ذكر اسم الشيخ أو الولي عادته وديدنه ، إن قام وإن قعد وإن عثر ، وكلما وقع في ورطة أو مصيبة وكربة ، فهذا يقول : يا محمد ، وهذا يقول : يا علي ، وهذا يقول : يا حسين وهذا يقول : يا بدوي ، وهذا يقول : يا شاذلي ، وهذا يقول : يا رفاعي ، وهذا يدعو السيدة زينب ، وذاك يدعو ابن

---

[١] سورة الإسراء : آية : ٢٣ .

[٢] سورة النمل : آية : ٦٢ .

علوان ، والله يقول : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ** ﴾ [1] .

ـ وبعض عباد القبور يطوفون بها ، ويستلمون أركانها ويتمسحون بها ، ويقبلون أعتابها ، ويعفرون وجوههم في تربتها ويسجدون لها إذا رأوها ، ويقفون أمامها خاشعين ، متذللين متضرعين ، سائلين مطالبهم وحاجتهم من : شفاء مريض أو حصول ولد ، أو تيسير حاجة ، وربما نادى صاحب القبر يا سيدي : جئتك من بلد بعيد فلا تخيبني ، والله عز وجل يقول : ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ** ﴾ [2] .

ـ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ " [3] .

ـ وبعضهم يحلقون رؤوسهم عند القبور ، وعند بعضهم كتب بعناوين مثل " مناسك حج المشاهد " ويقصدون بالمشاهد القبور وأضرحة الأولياء ، وبعضهم يعتقد أن الأولياء يتصرفون في الكون

---

[1] سورة الأعراف : آية : ١٩٤ .

[2] سورة الأحقاف : آية : ٥ .

[3] أخرجه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وأنهم يضرون وينفعون ، والله عز وجل يقول : ﴿ **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ** ﴾ [1] .

٢ــ النذر لغير الله :

ــ كما يفعل الذين ينذرون الشموع والأنوار لأصحاب القبور .

٣ــ الذبح لغير الله :

ــ والله تعالى يقول : ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ [2] . أي انحر لله وعلى اسم الله .

ــ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ " [3] .

ــ وقد يجتمع في الذبيحة محرمان وهما : الذبح لغير الله ، والذبح على غير اسم الله ، وكلاهما مانع للأكل منها ، ومن ذبائح الجاهلية ــ الشائعة في عصرنا ــ " ذبائح الجن " وهي أنهم كانوا إذا اشتروا داراً أو بنوها ، أو حفروا بئراً ذبحوا عندها ، أو على عتبتها ذبيحة خوفاً من أذى الجن [4] .

---

[1] سورة يونس : آية : ١٠٧ .

[2] سورة الكوثر : آية : ٢ .

[3] أخرجه مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

[4] انظر تيسير العزيز الحميد ص : ١٥٨ .

ـ وهناك أيضاً أسباب مكفرة تخرج فاعلها من الإيمان إلى الكفر وتوجب له الخلود في النار إن مات على ذلك منها :

١ـ الكفر بالله عز وجل ، أو بملائكته ، أو كتبه ، أو رسله ، أو اليوم الآخر ، أو قضاء الله وقدره :

ـ فمن أنكر شيئاً من ذلك تكذيباً ، أو جحداً ، أو شك فيه فهو كافر مخلد في النار .

ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [١] .

ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا (٦٥) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ

---

[١] سورة النساء : آية : ١٥٠ : ١٥١ .

مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [1] .

٢ــ إنكار فرض شيء من أركان الإسلام الخمسة :

ــ فمن أنكر فريضة توحيد الله ، أو الشهادة لرسوله بالرسالة أو عمومها لجميع الناس ، أو فريضة الصلوات الخمس ، أو الزكاة أو صوم رمضان ، أو الحج ، فهو كافر لأنه مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين .

ــ وكذلك من أنكر تحريم الشرك ، أو قتل النفس التي حرم الله أو تحريم الزنا ، أو اللواط ، أو الخمر أو نحوها مما تحريمه ظاهر صريح في كتاب الله ، أو سنة رسوله ﷺ لأنه مكذب لله ورسوله ، لكن إن كان قريب عهد بإسلام ، فأنكر ذلك جهلاً لم يكفر حتى يُعلَّم فينكر بعد علمه .

٣ــ الاستهزاء بالله سبحانه أو بدينه أو رسوله ﷺ :

ــ قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [2] .

---

[1] سورة الأحزاب : آية : ٦٤ : ٦٨ .

[2] سورة التوبة : آية : ٦٥ : ٦٦ .

ـ ويدخل في ذلك : الاستهزاء بالتوحيد ، أو بالصلاة ، أو بالزكاة أو الصيام ، أو الحج ، أو غير ذلك من أحكام الدين المتفق عليه .

٤ـ الحكم بغير ما أنزل الله تعالى :

ـ فالحكم بغير ما أنزل الله معتقداً أنه أقرب إلى الحق ، وأصلح للخلق ، أو أنه مساوٍ لحكم الله ، أو أنه يجوز الحكم به ، فهو كافر ، لقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ** ﴾ [١] .

ـ وكذا لو اعتقد أن حكم غير الله ، خير من حكم الله ، أو مساوٍ له ، أو أنه يجوز الحكم به ، فهو كافر ، وإن لم يحكم به لأنه مكذب لقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ [٢] .

ولما يقتضيه قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ** ﴾ .

---

[١] سورة المائدة : آية : ٤٤ .

[٢] سورة المائدة : آية : ٥٠ .

٥ــ النفاق :

ــ النفاق : وهو أن يكون كافراً بقلبه ، ويظهر للناس أنه مسلم إما بقوله أو بفعله ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا** ﴾ [١] .

ــ فهم في الدرك الأسفل من النار ، وذلك لأن كفرهم جامع بين الكفر والخداع والاستهزاء بالله وآياته ورسوله ، قال الله تعالى عنهم : ﴿ **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** (٨) **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** (٩) **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** (١٠) **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** (١١) **أَلاَ إِنَّهُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَّ يَشْعُرُونَ** (١٢) **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَّ يَعْلَمُونَ** (١٣) **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا**

---

[١] سورة النساء : آية : ١٤٥ .

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١] .

ـ هذا : وللنفاق علامات كثيرة منها :

ـ الشك فيما أنزل الله وإن كان يُظهر للناس أنه مؤمن :

ـ قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [٢] .

ـ ومنها : كراهة حكم الله ورسوله :

ـ قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ [٣] .

---

[١] سورة البقرة : آية : ٨ : ١٥ .

[٢] سورة التوبة : آية : ٤٥ .

[٣] سورة النساء : آية : ٦٠ : ٦١ .

ـ **ومنها** : كراهة ظهور الإسلام ، وانتصار أهله ، والفرح بخذلانهم :

ـ قال تعالى : ﴿ **إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَهُمْ فَرِحُونَ** ﴾ [1] .

ـ وقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** ﴾ [2] .

ـ **ومنها** : طلب الفتنة بين المسلمين ، والتفريق بينهم ومحبة ذلك :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾ [3] .

---

[1] سورة التوبة : آية : ٥٠ .

[2] سورة آل عمران : آية : ١١٩ : ١٢٠ .

[3] سورة التوبة : آية : ٤٧ .

ـ **ومنها** : محبة أعداء الإسلام ، وأئمة الكفر ، ومدحهم ، ونشر آرائهم المخالفة للإسلام :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [1] .

ـ **ومنها** : لمز المؤمنين وعيبهم في عباداتهم :

قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [2] . فيعيبون المجتهدين في العبادة بالرياء ويعيبون العاجزين بالتقصير .

ـ **ومنها** : الاستكبار عن دعاء المؤمنين احتقاراً وشكاً :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [3] .

---

[1] سورة المجادلة : آية : ١٤ .

[2] سورة التوبة : آية : ٧٩ .

[3] سورة المنافقون : آية : ٥ .

ـ **ومنها** : ثقل الصلاة والتكاسل عنها :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ أَثْقَلَ صَلاَةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ : صَلاَةُ الْعِشَاءِ ، وَصَلاَةُ الْفَجْرِ " [2] .

ـ **ومنها** : أذية الله ورسوله :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ** ﴾ [3] .

ـ وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا** (٥٧) **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ [4] .

---

[1] سورة النساء : آية : ١٤٢ .

[2] أخرجه مسلم .

[3] سورة التوبة : آية : ٦١ .

[4] سورة الأحزاب : آية : ٥٧ : ٥٨ .

الكذب على الله تعالى

أو على رسوله ﷺ

ـ الكذب يكون كفراً إذا كان على الله تعالى ، أو على رسوله ﷺ كأن يقول : قال الله كذا ، أو أوجب الله كذا ، أو حرم الله ذلك الشيء ، والحال أن الله لم يقل ما قال ، ولم يوجب ، ولم يحرم ما زعم ذلك المفتري .

أو يقول : قال رسول الله كذا وكذا ، وهو لا أصل له ، وإنما يريد أن يروج قوله ، أو مذهبه ، أو مبدأه ، أو بضاعته ، أو نحو ذلك من الأغراض الدنيئة ، وكيف لا يكون كفراً وضلالاً وهو يفتري على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ ، وماذا يكون موقفه يوم القيامة وبماذا يجيب الله إذا سأله عن كذبه عليه ، أو على رسوله .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ** ﴾ [1] .

---

[1] سورة العنكبوت : آية : ٦٨ .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ [1] " [2] .

ـ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " [3] .

ـ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ " [4] .

ـ الفصل الرابع :

السحر

ـ قال الله تعالى فيمن يتعلمون السحر : ﴿ **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ** ﴾ [5] .

ـ وقال تعالى : ﴿ **وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾ [6] .

---

[1] فليتبوأ مقعده من النار : أي فلينزلها منزلاً ومقاماً .

[2] أخرجه البخاري ومسلم .

[3] أخرجه البخاري .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

[5] سورة البقرة : آية : ١٠٢ .

[6] سورة طه : آية : ٦٩ .

ـ والذي يتعاطى السحر : كافر .

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ** ﴾ [1] .

ـ وقد عد النبي ﷺ السحر من كبائر الذنوب المهلكات ، التي تُهلك صاحبها في الدنيا قبل الآخرة .

ـ فقد قَالَ النَّبِي ﷺ : " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ " فذكر منها " السِّحْرُ " [2] . فليتق العبد ربه فيما يخسر به الدنيا والآخرة .

ـ **وحد الساحر** : القتل ، وكسبه حرام خبيث .

ـ هذا : ومن الناس من يرتكب محرماً بلجوئه إلى الساحر لفك السحر ، والواجب اللجوء إلى الله والاستشفاء بكلامه : كالفاتحة وآية الكرسي والمعوذات ، وغيرها مما ورد في فك السحر ، مع التضرع إلى الله بالدعاء لكشف الضر ، فقد قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ**

---

[1] سورة البقرة : آية : ١٠٢ .

[2] أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ﴾ [1] .

ــ وقال تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [2] .

ــ **وأبشر أخي الكريم** : يا من ابتليت بسحر أو مس ، بالفوز بالجنة والأجر بغير حساب :

ــ فقد أَتَت امرأة إلى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ [3] ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ [4] فَادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : " إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ " فَقَالَتْ : أَصْبِرُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا [5] .

ــ **وقال سليمان بن القاسم** : كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [6] .

أي : كالماء المنهمر .

---

[1] سورة يونس : آية : ١٠٧ .

[2] سورة غافر : آية : ٦٠ .

[3] فمن كان مصاباً بصرع ، من مس جن أو غيره ، وصبر عليه لقوة إيمانه ، دخل الجنة .

[4] أي : ينكشف بعض بدني من الصرع .

[5] أخرجه البخاري ومسلم عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه .

[6] سورة الزمر : آية : ١٠ .

ـ هذا : وحكم الذي يذهب إلى الساحر إن كان مصدقاً بما يقول فهو الكفر ، والدليل قوله ﷺ : " مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ " (١) .

ـ وَقَالَ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : من أتى عَرَّافًا ، أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا ، فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

ـ ففي هذه الأحاديث :

دليل على كفر الساحر ، لأنه يدعي علم الغيب : وذلك كفر ، ولأنه لا يتوصل إلى مقصده إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه ، والمصدق له في دعواه علم الغيب يكون مثله .

ذلك أن ما أنزل على محمد ﷺ أن الغيب لله وحده ، وأن محمداً ﷺ لا يعلم الغيب ، ولا غيره من باب أولى : ﴿ **قُلْ لاَّ أَقُولُ لَكُمْ**

---

(١) أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو في صحيح الجامع ٥٩٣٩ .

(٢) أخرجه البزار وأبو يعلي بإسناد جيد .

عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [1] .

ـ وقال تعالى : ﴿ قُلْ لاَّ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [2] .

ـ فلا الملائكة ، ولا الجن ، ولا البشر : يعلمون الغيب .

ـ فإذا عرف المسلم هذا من قرآنه صريحاً واضحاً ، ثم صدق أن بعض الخلق يكشفون أستار القدر ، ويعلمون ما يكنه صدر الغيب من أسرار ، فقد كفر بما أنزل الله على رسوله ﷺ .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ ، وَلاَ مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ ، وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ " [3] .

ـ فالحرمة هنا ليست على الساحر وحده ، وإنما تشمل كل مؤمن بسحره ، مشجع له ، مصدق لما يقول .

---

[1] سورة الأنعام : آية : ٥٠ .

[2] سورة النمل : آية : ٦٥ .

[3] أخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه .

الكهانة والعرافة

ـ أما الكاهن والعراف فكلاهما كافر بالله العظيم ، إذا ادعيا معرفة الغيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، وكثير من هؤلاء يستغفل السذج لأخذ أموالهم ، ويستعملون وسائل كثيرة من : التخطيط في الرمل أو ضرب الودع ، أو قراءة الكف ، والفنجان ، أو كرة الزجاج والمرايا ، وغير ذلك .

وإذا صدقوا مرة كذبوا تسعاً وتسعين مرة ، ولكن المغفلين لا يتذكرون إلا المرة التي صدق فيها هؤلاء الأفاكون ، فيذهبون إليهم لمعرفة المستقبل ، والسعادة والشقاوة : في زواج ، أو تجارة والبحث عن المفقودات ، ونحو ذلك .

ـ هذا : وحكم الذي يذهب إليهم إن كان مصدقاً بما يقولون فهو الكفر ، والدليل قوله ﷺ : " مَنْ أَتَى كَاهِنًا ، أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ " [1] .

ـ أما إن كان الذي يذهب إلي العرافين والكهنة ، والسحرة : غير

---

[1] أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه .

مصدق بأنهم يعلمون الغيب ، ولكنه يذهب للتجربة ونحوها فإنه لا يكفر ، ولكن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة ، والدليل قوله ﷺ : " مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " [1] .

ـ المفتاح السادس :

تعليق التمائم (الحجب)

ـ فمن الشرك : اعتقاد النفع في أشياء لم يجعلها الخالق عز وجل كذلك ، كما يعتقد في التمائم ، والعزائم الشركية ، وأنواع من الخرز ، أو الودع ، أو الحلق المعدنية وغيرها ، بناء على إشارة الكاهن أو الساحر ، أو اعتقاد متوارث ، فيعلقونها في رقابهم أو على أولادهم لدفع العين بزعمهم ، أو يربطونها على أجسادهم أو يعلقونها في سيارتهم وبيوتهم ، أو يلبسون خواتم بأنواع من الفصوص يعتقدون فيها أموراً معينة من رفع البلاء أو دفعه ، وهذا لا شك ينافي التوكل على الله ، ولا يزيد الإنسان إلا ضعفاً .

---

[1] أخرجه مسلم عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ .

ـ وهذه التمائم التي تعلق في كثير منها شرك واضح ، واستغاثة ببعض الجن والشياطين ، أو رسوم غامضة ، أو كتابات غير مفهومة ، وبعض المشعوذين يكتبون آيات من القرآن ، ويخلطونها بغيرها من الشرك ، وبعضهم يكتب آيات من القرآن بالنجاسات أو بدم الحيض .

وتعليق كل ما تقدم ، أو ربطه : حرام ، لقوله ﷺ : " مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ " (١) .

ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ اللَّهُ لَهُ " (٢) .

ـ وَعَنِ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً أُرَاهُ قَالَ ـ مِنْ صُفْرٍ (٣) ، فَقَالَ : " وَيْحَكَ مَا هَذِهِ " قَالَ : مِنَ الْوَاهِنَةِ ، قَالَ : " أَمَا إِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْنًا انْبِذْهَا عَنْكَ ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا " (٤) .

---

(١) أخرجه أحمد عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أحمد وأبو يعلي بإسناد جيد والحاكم وصححه .

(٣) صُفْرٍ : أي نحاس .

(٤) أخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه .

الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس

ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ [1] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ [2] كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ " [3] .

ـ **ومن ذلك** : اللجوء إلى أبراج الحظ في الجرائد والمجلات ، فإن اعتقد ما فيها من أثر النجوم والأفلاك : فهو مشرك ، وإن قرأها

---

[1] إثر سماء : يعني المطر .

[2] قال العلماء : إن قال مسلم : مطرنا بنوء كذا مريداً أن النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر ، صار كافراً مرتداً بلا شك ، وإن قاله مريداً أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ، ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر ، واختلفوا في كراهته ، والمختار أنه مكروه لأنه من ألفاظ الكفار ، وهذا ظاهر الحديث ، ونص عليه الشافعي رحمه الله في الأم وغيره ، والله أعلم .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

للتسلية فهو عاص آثم ، لأنه لا يجوز التسلي بقراءة الشرك بالإضافة لما قد يلقي الشيطان في نفسه من الاعتقاد بها ، فتكون وسيلة للشرك .

ـ الفتاح الثامن :

التطير (التشاؤم)

ـ التطير أو التشاؤم ببعض الأشياء : من أمكنة ، وأزمنة وأشخاص وغير ذلك من الأوهام التي راجت سوقها ـ ولا تزال رائجة ـ عند كثير من الجماعات والأفراد ، وقديماً قال قوم صالح له : ﴿ **اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ** ﴾ [1] .

ـ وكان فرعون و قومه إذا أصابتهم سيئة : ﴿ **يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ** ﴾ [2] .

ـ وكثيراً ما قال الكفار الضالون ـ حينما ينزل بهم بلاء الله لدعاتهم ورسل الله إليهم : ﴿ **إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ** ﴾ [3] .

ـ وكان جواب هؤلاء المرسلين : ﴿ **طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ** ﴾ [4] . أي

---

[1] سورة النمل : آية : ٤٧ .

[2] سورة الأعراف : آية : ١٣١ .

[3] سورة يس : آية : ١٨ .

[4] سورة يس : آية : ١٩ .

سبب شؤمكم مصاحب لكم ، وهو كفركم وعنادكم ، وعتوكم على الله ورسله .

ـ وكان لعرب الجاهلية في هذا الجانب سبح طويل ، واعتقادات شتى ، حتى جاء الإسلام فأبطلها ، وردهم إلى النهج العقلي القويم .

ـ فكانت العرب : إذا أراد أحدهم أمراً : كسفر وغيره ، أمسك بطائر ثم أرسله ، فإن ذهب يميناً تفاءل ومضى في أمره ، وإن ذهب شمالاً تشاءم ورجع عما أراد ، وقد بين النبي ﷺ حكم هذا العمل بقوله : " الطِّيَرَةُ شِرْكٌ " [1] .

ـ ومما يدخل في هذا الاعتقاد المحرم المنافي لكمال التوحيد التَشاؤم بالشهور : كترك النكاح في شهر صفر ، وبالأيام : كاعتقاد أن آخر أربعاء من كل شهر يوم نحس مستمر ، أو الأرقام كالرقم : ١٣ ، أو الأسماء ، أو أصحاب العاهات ، كما إذا ذهب ليفتح دكانه فرأى أعور في الطريق فتشاءم ورجع ونحو ذلك ، فهذا كله حرام ومن الشرك وقد برئ النبي ﷺ من هؤلاء :

ـ فعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

[1] أخرجه أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه .

ﷺ : " لَيْسَ مِنَّا من تَطَيَّر أو تُطيــر لــه ، ولا تكهــن ولا تُكهــن له " [1] .

ــ ومن وقع في شيء من ذلك : فكفارته ما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ " قَالُوا : يَــا رَسُــولَ اللَّــهِ مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : " أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْــرُكَ وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ " [2] .

ــ المفتاح التاسع :

الحلف بغير الله تعالى

ــ الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته ، وأما المخلــوق فلا يجوز له أن يقسم بغير الله ، لأن الحلف : نوع مــن التعظــيم لا يليق إلا بالله .

ــ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَــنِ النَّبِيِّ ﷺ قَــالَ

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير والبزار بإسناد جيد .

[2] أخرجه أحمد وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة .

" إِنَّ اللَّهَ تعالى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ " [1] .

ـ وَعَنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَلاَ مَنْ كَانَ حَالِفًا ، فَلاَ يَحْلِفْ إِلاَّ بِاللَّهِ " [2] .

ـ وَعَنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا [3] " [4] .

ـ **فقد دلت الأحاديث الشريفة** : على تحريم الحلف بغير الله تعالى كأن : يحلف بالرسول ، أو بالكعبة ، أو بالملائكة ، أو بالحياة أو بالروح ، أو بأبيه ، أو بجده ، أو بشرفه ، أو بنعمة السلطان أو بتربة فلان ، أو بالأمانة وهي من أشدها نهياً ـ ونحو ذلك من الإيمان التي يحلف بها الجاهلون ، وقد عد العلماء هذا اليمين من الكبائر المهلكة وشرك بالله .

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه البخاري ومسلم .

[3] قال الخطابي : سببه أن اليمين لا تنعقد إلا بالله تعالى أو بصفاته ، وليست منها الأمانة ، إنما هي أمر من أمره ، وفرض من فروضه ، فنهوا عنه لما يوهمه الحلف بها من مساواتها لأسماء الله تعالى وصفاته .

[4] أخرجه أبو داود بإسناد صحيح .

ـ فعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رَجُلاً يَحْلِفُ لاَ وَالْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ " [1] .

ـ هذا : وقد انتشرت هذه العادة السخيفة بين الكثيرين من الناس حتى إن بعضهم لا يصدق إذا حلف له بالله ، ويذعن إذا حلف له بأولاده ، أو الرسول ، أو بالحسين ، أو بالولي ، ولعل هذه الأيمان الشركية تسربت إلى الناس من الاحتكاك والاختلاط بأهل البدع والضلال ، لأن الأكثرية الساحقة منهم يحلفون بالعباس ، وبالحسين وبعلي بن أبي طالب ، وأئمة أهل البيت ، فينبغي لأهل العلم نشر الوعي الصحيح والعقيدة الصحيحة بين الناس ومنها ـ التحذير عن هذه الأيمان الكفرية التي يجعلون بها المخلوق في صف الخالق من حيث التعظيم والإجلال .

ـ كما أن من البدع الضالة التي يقع فيها الكثيرون من الناس الحلف بالطلاق ، فتراه لأتفه الأسباب يحلف بالطلاق على زوجته

---

[1] أخرجه أحمد .

ـ كأن يقول : إن خرجت إلى بيت فلان فأنت طالقة ، أو يحلف على صديقه بطلاق زوجته أن يتغدى عنده ، أو ينزل عنده أو نحو ذلك من الأمور التي لا تستحق العناية بغير الحلف ، فضلاً عن الحلف بالطلاق ، فلا يفعل هذا إلا من سفه نفسه ، ورق دينه وأراد أن يحل عليه غضب الله تعالى وسخطه .

ـ **والخلاصة** : عملاً بقوله ﷺ : " الدين النصيحة " [1] ننصح المسلمين أن يبتعدوا ويتجنبوا هذه الأيمان .

وليعلم الحالف بهذه الأيمان : أن الحلف بغير الله من كبائر الذنوب ويقع في الشرك والعياذ بالله .

ـ هذا : ومن وقع في شيء من هذا : فكفارته أن يقول : لا إله إلا الله ، كما جاء في الحديث الصحيح : " مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ : وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ " [2] .

ـ فكفارة الشرك التوحيد : وهو كلمة لا إله إلا الله .

---

[1] أخرجه مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه .

[2] أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .